مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية
Eissn :2600-643x Issn : 2353-0529
المجلد 13/ العـدد:01(2025)، ص: 06-30

أثر التعلم الاجتماعي العاطفي على سلوكيات الطلاب الصفية وعلاقته بتصورات المعلمين حول المناخ المدرسي

The impact of social emotional learning on students' classroom behaviors and its relationship to teachers' perceptions of school climate

د. مروان أحمد محمود حسن[1]

[1] خبير تربوي في المناهج وطرائق التدريس، كلية التربية – جامعة الإسكندرية (مصر)، marwan7assan@alexu.edu.eg

تاريخ الاستلام: 2025/02/24 تاريخ القبول: 2025/03/01 تاريخ النشر: 2025/03/04

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة أثر التعلم الاجتماعي العاطفي على سلوكيات الطلاب الصفية وعلاقته بتصورات المعلمين حول المناخ المدرسي. استخدم البحث المنهج الوصفي الارتباطي، وطبق على عينة من 100 طالب و50 معلمًا في أربع مدارس خاصة.

أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية بين مستوى التعلم الاجتماعي العاطفي وسلوكيات الطلاب الصفية؛ حيث كان الطلاب ذوو المهارات الاجتماعية العاطفية المرتفعة أكثر انضباطًا، وتعاونًا، ومشاركة. كما تبين أن سلوكيات الطلاب الإيجابية ترتبط بتصورات أكثر إيجابية للمعلمين حول المناخ المدرسي؛ مما يعزز بيئة تعليمية داعمة. بالإضافة إلى ذلك، كان لدى المعلمين الذين يدرّسون لطلاب بمستوى عالٍ من التعلم الاجتماعي العاطفي رضا أكبر عن بيئة العمل، وانخفضت لديهم المشكلات الصفية.

يوصي البحث بإدراج التعلم الاجتماعي العاطفي ضمن المناهج الدراسية، وتدريب المعلمين على استراتيجياته، وتعزيز بيئة مدرسية داعمة. كما يقترح إجراء دراسات مستقبلية حول تأثيره على التحصيل الأكاديمي والصحة النفسية.

الكلمات المفتاحية: التعلم الاجتماعي العاطفي، سلوكيات الطلاب، تصورات المعلمين، المناخ المدرسي، المهارات الاجتماعية والعاطفية.

Abstract:

This study aims to examine the impact of social-emotional learning (SEL) on students' classroom behaviors and its relationship with teachers' perceptions of the school climate. The study employed a descriptive correlational method and was conducted on a sample of 100 students (aged 9-10 and 13-14) and 50 teachers from four private schools.

The results revealed a positive correlation between SEL levels and students' classroom behaviors, where students with higher social-emotional skills demonstrated greater discipline, cooperation, and participation. Additionally, positive student behaviors were associated with more favorable teacher perceptions of the school climate, contributing to a supportive learning environment. Furthermore, teachers instructing students with high SEL levels reported greater job satisfaction and fewer classroom behavior issues.

The study recommends integrating SEL into curricula, training teachers on SEL strategies, and fostering a supportive school environment. It also suggests conducting future research on SEL's impact on academic achievement and mental health.

Keywords: social-emotional learning, student behavior, teacher perceptions, school climate, social and emotional skills.

أثر التعلم الاجتماعي العاطفي على سلوكيات الطلاب الصفية وعلاقته بتصورات المعلمين حول المناخ المدرسي

المؤلف المرسل: د. مروان أحمد محمود حسن

1. مقدمة

في ظل التطورات المتسارعة في مجال التربية والتعليم، أصبح من الضروري تبني استراتيجيات تعليمية شاملة تهتم بالجوانب المعرفية والانفعالية والاجتماعية للطلاب، وليس بالجانب الأكاديمي فحسب. ومن هنا ظهر مفهوم التعلم الاجتماعي العاطفي (Social-Emotional Learning - SEL) كأحد التوجهات الحديثة التي تهدف إلى تنمية مهارات الطلاب في التعامل مع أنفسهم والآخرين بفاعلية؛ مما ينعكس إيجابيًا على سلوكياتهم الصفية وأدائهم الأكاديمي.

يُعد المناخ المدرسي عاملاً رئيسًا في تشكيل سلوكيات الطلاب؛ إذ يؤثر في مستوى اندماجهم، وتحفيزهم على التعلم، وطريقة تفاعلهم مع زملائهم ومعلميهم. فالتصورات التي يكونها المعلمون حول هذا المناخ تسهم في تحديد مدى نجاح تطبيق برامج التعلم الاجتماعي العاطفي داخل الفصول الدراسية؛ مما يستوجب دراسة العلاقة بين هذه المتغيرات لفهم آليات التأثير المتبادل بينها.

ورغم الاهتمام العالمي المتزايد بدمج مهارات التعلم الاجتماعي العاطفي ضمن المناهج الدراسية، لا تزال الدراسات العربية في هذا المجال محدودة، خاصة فيما يتعلق بتأثيره على سلوكيات الطلاب داخل الفصول وعلاقته بتصورات المعلمين حول المناخ المدرسي. لذا، يسعى هذا البحث إلى سد هذه الفجوة من خلال دراسة أثر التعلم الاجتماعي العاطفي على السلوكيات الصفية للطلاب في مراحل دراسية مختلفة، مع تسليط الضوء على رؤية المعلمين للمناخ المدرسي ومدى ارتباطه بهذه السلوكيات.

وانطلاقًا مما سبق، تتمثل مشكلة البحث في محاولة الكشف عن دور التعلم الاجتماعي العاطفي في تشكيل سلوكيات الطلاب داخل الفصل، وعلاقته بتصورات

المعلمين حول طبيعة المناخ المدرسي. ويسعى البحث للإجابة على عدد من التساؤلات، من أبرزها:

1. ما مدى تأثير التعلم الاجتماعي العاطفي على سلوكيات الطلاب الصفية؟
2. كيف ترتبط تصورات المعلمين حول المناخ المدرسي بسلوكيات الطلاب؟
3. هل يختلف هذا التأثير باختلاف الفئة العمرية للطلاب؟

1.1 أهمية البحث

تأتي أهمية هذا البحث من عدة جوانب؛ إذ يساهم في تقديم فهم أعمق لدور التعلم الاجتماعي العاطفي في تحسين البيئة الصفية وتعزيز العلاقة بين الطلاب ومعلميهم. ويمكن إبراز أهمية البحث من خلال المحاور التالية:

أولًا- الأهمية النظرية

- يضيف البحث إلى الأدبيات التربوية المتعلقة بالتعلم الاجتماعي العاطفي، من خلال دراسة أثره على السلوكيات الصفية للطلاب في مراحل دراسية مختلفة.
- يسلط الضوء على العلاقة بين تصورات المعلمين حول المناخ المدرسي وسلوكيات الطلاب، وهو جانب لم يُتناول بالقدر الكافي في الدراسات العربية.
- يساعد في فهم كيفية تأثير البرامج التربوية المبنية على التعلم الاجتماعي العاطفي على تفاعل الطلاب داخل الفصول الدراسية.

ثانيًا- الأهمية التطبيقية

- يقدم البحث بيانات واقعية يمكن الاستفادة منها في تطوير برامج تعليمية تهدف إلى تعزيز المهارات الاجتماعية والعاطفية لدى الطلاب؛ مما يساعد في تحسين انضباطهم داخل الفصل.

- يوفر للمعلمين أدوات قياس موضوعية يمكن استخدامها لتقييم أثر التعلم الاجتماعي العاطفي على الطلاب؛ مما يسهم في تبني ممارسات تربوية أكثر فاعلية.
- يساعد صناع القرار التربوي في تطوير استراتيجيات تدعم بيئة مدرسية إيجابية من خلال تعزيز فهم العلاقة بين المناخ المدرسي وسلوكيات الطلاب.
- يمكن أن يكون البحث دليلاً للباحثين المستقبليين المهتمين بدراسة المناخ المدرسي وأثره على الأداء التعليمي والسلوك الطلابي.

الأهمية التربوية والمجتمعية

- يساهم في تحسين جودة الحياة المدرسية من خلال اقتراح ممارسات تعليمية تدعم الصحة النفسية والاجتماعية للطلاب.
- يساعد في تقليل المشكلات الصفية مثل العنف المدرسي، وعدم الانضباط، وضعف التفاعل بين الطلاب، من خلال تعزيز مهارات مثل التعاون، والتعاطف، وضبط النفس.
- يسهم في تحقيق التكامل بين الجوانب الأكاديمية والتربوية؛ مما ينعكس على مستوى تحصيل الطلاب ودافعيتهم نحو التعلم.

2.1 مصطلحات البحث

- **التعلم الاجتماعي العاطفي (SEL):**

يشير التعلم الاجتماعي العاطفي إلى العملية التي يكتسب من خلالها الأفراد المهارات اللازمة لفهم وإدارة عواطفهم، وتحقيق الأهداف الإيجابية، وإظهار التعاطف مع الآخرين، وإقامة علاقات إيجابية، واتخاذ قرارات مسؤولة (**CASEL, 2023**).

ويعرفه الباحث إجرائيًا على أنها: "مجموعة من البرامج والأنشطة الصفية التي تهدف إلى تنمية مهارات الطلاب الاجتماعية والعاطفية، مثل ضبط النفس،

والتعاطف، والتواصل الإيجابي، والتي سيتم قياسها باستخدام بطاقات التقييم الذاتي للطلاب وبطاقة الملاحظة الصفية للمعلم".

- **سلوكيات الطلاب الصفية** (Classroom Behavior)

تعرف السلوكيات الصفية بأنها جميع الأفعال التي يقوم بها الطلاب داخل الفصل الدراسي، والتي تعكس مدى التزامهم وانضباطهم، مثل المشاركة في الأنشطة الصفية، واحترام المعلم والزملاء، والانتباه أثناء الدرس، والالتزام بالقواعد الصفية (**Emmer & Evertson, 2016, P. 51**).

ويعرفها الباحث إجرائيًا على أنها: "مجموعة من السلوكيات التي يظهرها الطلاب أثناء الحصص الدراسية، والتي سيتم قياسها باستخدام بطاقة التقييم الذاتي للطلاب وبطاقة الملاحظة الصفية للمعلم".

- **المناخ المدرسي** (School Climate)

يُعرف المناخ المدرسي بأنه الإطار العام الذي يحدد طبيعة التفاعل بين الطلاب والمعلمين والإدارة، ويشمل الأبعاد المادية والاجتماعية والعاطفية التي تؤثر في تجربة الطالب داخل المدرسة (**Thapa et al., 2013**).

ويعرفها الباحث إجرائيًا على أنها: "مجموعة العوامل المرتبطة بجودة البيئة التعليمية، والتي سيتم تقييمها من خلال استبيان المناخ المدرسي الموجه للمعلمين".

2. التأطير النظري للبحث

1.2 التعلم الاجتماعي العاطفي

يُعرَّف التعلم الاجتماعي العاطفي بأنه عملية يكتسب من خلالها الأفراد المهارات والمعارف والمواقف اللازمة لفهم المشاعر وإدارتها، وتحقيق الأهداف الإيجابية، وإظهار التعاطف مع الآخرين، وإقامة علاقات صحية، واتخاذ قرارات مسؤولة (**CASEL, 2023**). ويُعدّ عنصرًا أساسيًا في تنمية الشخصية والتكيف الاجتماعي؛ حيث يعزز

القدرة على التعامل مع التحديات الحياتية والنجاح الأكاديمي (**Osher et al, 2016. P. 32**).

كما يشير **Durlak** وآخرون (**2006**) إلى أن التعلم الاجتماعي العاطفي يتضمن تنمية الذكاء العاطفي، الذي يشمل الوعي الذاتي، وإدارة العواطف، والتحفيز الذاتي، والمهارات الاجتماعية، والتعاطف. ووفقًا لمؤسسة **Collaborative for Academic, Social, and Emotional Learning (CASEL)**، فإنه لا يقتصر على تطوير المهارات الفردية؛ بل يسهم في تحسين بيئة التعلم وتعزيز التفاعل الإيجابي بين الطلاب والمعلمين. ويُحدد إطار **CASEL** (**2023**) خمسة أبعاد رئيسية للتعلم الاجتماعي العاطفي، وهي:

الوعي الذاتي (Self-Awareness)

- القدرة على التعرف على المشاعر والأفكار وتأثيرها على السلوك.
- تطوير مفهوم ذاتي دقيق وإيجابي.
- إدراك نقاط القوة والضعف الشخصية لتعزيز الثقة بالنفس.

الإدارة الذاتية (Self-Management)

- تنظيم المشاعر والتحكم بها في مختلف المواقف.
- وضع الأهداف الشخصية وتحقيقها.
- التعامل مع الضغوط والتحديات بفعالية.

الوعي الاجتماعي (Social Awareness)

- فهم وجهات نظر الآخرين وإظهار التعاطف معهم.
- احترام التنوع الثقافي والاجتماعي.
- تقدير القواعد والمعايير الاجتماعية.

المهارات الاجتماعية (Relationship Skills)

- بناء علاقات إيجابية والحفاظ عليها.
- التواصل الفعّال والاستماع النشط.
- حل النزاعات بطريقة بنّاءة.

اتخاذ القرارات المسؤولة (Responsible Decision-Making)

- اتخاذ قرارات أخلاقية وصحيحة بناءً على تحليل العواقب.
- التفكير في تأثير القرارات على الذات والآخرين.
- تحمل المسؤولية عن التصرفات والسلوكيات.

ويساعد التعلم الاجتماعي العاطفي الطلاب على تحسين سلوكهم الأكاديمي والصفّي، ويعزز لديهم التفاعل الاجتماعي الإيجابي؛ مما يؤدي إلى بيئة تعليمية أكثر دعمًا وشمولًا. كما يُعدّ ضروريًا في إعداد الأفراد لمواجهة تحديات الحياة، ويسهم في تقليل المشكلات السلوكية، وزيادة معدلات التحصيل الدراسي، وتعزيز الصحة النفسية (Brackett, 2019, P. 20).

ومن جانبنا، نرى أن التعلم الاجتماعي العاطفي يعتبر أحد الركائز الأساسية التي لا يمكن تجاهلها في تطوير شخصية الطالب وتعزيز نجاحه الأكاديمي والاجتماعي؛ إذ لا يقتصر التعليم على اكتساب المعرفة النظرية؛ بل يمتد ليشمل بناء المهارات العاطفية والاجتماعية التي تمكن الأفراد من التفاعل بفعالية مع بيئتهم. فالطالب الذي يمتلك وعيًا ذاتيًا متقدمًا، وقدرة على إدارة انفعالاته، ومهارات تواصل إيجابية، سيكون أكثر استعدادًا للتعامل مع تحديات الحياة داخل الصف وخارجه.

كما إن الأبعاد الخمسة التي حددها إطار **CASEL** ليست مجرد نظريات تربوية؛ ولكن هي أدوات عملية تعكس الاحتياجات الفعلية للطالب في القرن الحادي والعشرين. فالقدرة على اتخاذ قرارات مسؤولة، وإقامة علاقات صحية، والتفاعل

بإيجابية مع الآخرين، كلها مهارات تضمن بيئة مدرسية أكثر استقرارًا وديناميكية، حيث يشعر الطلاب بالأمان النفسي والاجتماعي، مما يعزز تحصيلهم الأكاديمي.

يعد دمج التعلم الاجتماعي العاطفي في المناهج الدراسية ضرورة ملحّة في ظل التغيرات الاجتماعية والتكنولوجية المتسارعة. فالطلاب الذين يفتقرون لهذه المهارات غالبًا ما يواجهون تحديات في التكيف مع البيئة المدرسية والمجتمعية، مما يؤثر سلبًا على تحصيلهم وسلوكهم.

2.2 سلوكيات الطلاب الصفية

تشير سلوكيات الطلاب الصفية إلى مجموعة الأفعال والاستجابات التي يظهرها الطلاب داخل بيئة التعلم أثناء التفاعل مع المعلمين والزملاء والمحتوى الدراسي. وتتراوح هذه السلوكيات بين السلوكيات الإيجابية، مثل المشاركة الفعالة والاحترام والانضباط، والسلوكيات السلبية، مثل عدم الانتباه والمقاطعة وعدم الامتثال لقواعد الفصل (Jones & Kahn, 2017, P. 98)، يمكن تصنيف السلوكيات الصفية إلى نوعين رئيسيين:

السلوكيات الإيجابية:

- المشـــاركة الفعالة في الدرس: طرح الأســـئلة، تقديم الإجابات، والتفاعل مع الأنشطة التعليمية.
- الالتزام بالقواعد الصفية: احترام الوقت، الجلوس بطريقة مناسبة، وتجنب المقاطعة.
- التفاعل الإيجابي مع الزملاء: التعاون في الأنشـــطة الجماعية، والاحترام المتبادل.
- الاســتقلالية في التعلم: تحمل المســؤولية عن الأداء الأكاديمي، وإنجاز المهام الموكلة.

السلوكيات السلبية:

- التشويش على الدرس: التحدث مع الزملاء أثناء الشرح، وعدم الانتباه.
- عدم الامتثال للقواعد: عدم الالتزام بأوقات الدخول والخروج، وعدم احترام دور الآخرين في الحديث.
- إظهار عدم الاهتمام: التململ، الشرود الذهني، وعدم المشاركة.
- السلوك العدواني: التنمر، المقاطعة المستمرة، وافتعال المشكلات مع الزملاء.

ومن جانبنا، نرى أن المعلم الفعّال هو من يدرك أن السلوكيات الصفية هي انعكاس لطريقة إدارته للفصل، وأسلوبه في التعامل مع طلابه، واستراتيجياته في خلق بيئة محفزة للتعلم، ومن هنا يمكننا أن نحدد دور المعلم في تعزيز البيئة الصفية الإيجابية، فيما يلي:

- **تأسيس مناخ صفي داعم**: يبدأ تعزيز السلوكيات الإيجابية من اللحظة الأولى في الفصل؛ حيث يحتاج الطلاب إلى بيئة يشعرون فيها بالأمان النفسي والتقدير؛ مما يساعدهم على تبني سلوكيات إيجابية والتفاعل بفعالية مع أقرانهم. ويمكن تحقيق ذلك من خلال إظهار التعاطف، والاهتمام الفردي، والتواصل الفعّال مع كل طالب.
- **وضع قواعد صفية واضحة ومتفق عليها**: يحتاج الطلاب إلى معرفة التوقعات السلوكية بوضوح، لذا يجب أن يعمل المعلم مع طلابه على وضع قواعد سلوكية إيجابية ومتفق عليها، مثل احترام آراء الآخرين، وعدم المقاطعة، والمشاركة الفعالة. وعندما يكون الطلاب جزءًا من وضع هذه القواعد، فإنهم يشعرون بالمسؤولية تجاهها، مما يعزز التزامهم بها.

- **استخدام التعزيز الإيجابي والتشجيع المستمر**: يعد التقدير الإيجابي والمكافآت المعنوية من أقوى الأدوات التي يمتلكها المعلم لتعزيز السلوك الجيد. فالإشادة بجهود الطلاب، وإظهار الامتنان لمشاركتهم الفعالة، يعزز لديهم الدافعية الذاتية لمواصلة السلوك الإيجابي. ويمكن استخدام التغذية الراجعة البناءة التي توجه الطالب نحو تطوير سلوكه دون إحباطه.
- **إدارة الفصل بفعالية من خلال استراتيجيات التدريس التفاعلية**: الفصول الدراسية التي تعتمد على أساليب تدريس نشطة ومتنوعة تقلل من فرص حدوث المشكلات السلوكية؛ حيث يكون الطلاب مشغولين ومندمجين في أنشطة تحفزهم عقليًا واجتماعيًا. ويمكن أن تشمل هذه الاستراتيجيات التعلم القائم على المشروعات، والتعلم التعاوني، والألعاب التعليمية، والأنشطة الإبداعية التي تحافظ على انتباه الطلاب وتحفزهم على المشاركة الإيجابية.
- **تعزيز التعلم الاجتماعي العاطفي داخل الصف**: يعتبر إدراج برامج التعلم الاجتماعي العاطفي أحد أهم العوامل في تحسين سلوكيات الطلاب، حيث يساعدهم على تطوير مهارات التنظيم الذاتي، وإدارة العواطف، واتخاذ قرارات مسؤولة. ويمكن للمعلمين دمج أنشطة تنمية الوعي الذاتي، والتعاطف، والتفاعل الاجتماعي الإيجابي ضمن الروتين اليومي للفصل؛ مما يعزز ثقافة الاحترام والتعاون.

3.2 الدراسات والبحوث السابقة

تناولت العديد من الدراسات أثر التعلم الاجتماعي العاطفي على سلوكيات الطلاب الصفية والمناخ المدرسي؛ حيث أظهرت الأبحاث الحديثة أن دمج مهارات التعلم الاجتماعي العاطفي في البيئة التعليمية يسهم بشكل كبير في تحسين الانضباط

الصفي وتعزيز العلاقات الإيجابية بين الطلاب والمعلمين. في دراسة **Atwell et al** (2021)، تم تحليل تأثير برامج التعلم الاجتماعي العاطفي على مجموعة من المدارس، ووجد الباحثون أن الطلاب الذين خضعوا لتدريبات مكثفة على هذه المهارات أظهروا تحسنًا في مهارات التنظيم الذاتي والتفاعل الاجتماعي، مما انعكس إيجابًا على سلوكهم داخل الفصل.

وفي دراسة **De Chaisemartin & Navarrete** (2020) تم فحص العلاقة بين تصورات المعلمين حول المناخ المدرسي ومدى تطبيق برامج التعلم الاجتماعي العاطفي. أظهرت النتائج أن المعلمين الذين عملوا في بيئات مدرسية تدمج هذه البرامج كانوا أكثر رضا عن بيئة العمل وأقل عرضة للإجهاد المهني، حيث قلّت لديهم المشكلات السلوكية في الفصل؛ مما أتاح لهم التركيز على التدريس بدلًا من الانشغال بإدارة السلوكيات السلبية.

بينما ركزت دراسة **Mahoney et al** (2018) على الفروق العمرية في تأثير التعلم الاجتماعي العاطفي، حيث أوضحت أن الطلاب الأكبر سنًا أظهروا استفادة أكبر من برامج التعلم الاجتماعي العاطفي مقارنة بالطلاب الأصغر، وذلك بسبب تطور قدراتهم الإدراكية والعاطفية، مما مكّنهم من استيعاب المهارات بشكل أعمق.

من خلال تحليل الدراسات السابقة، يمكن استخلاص مجموعة من التوجهات التي تسهم في تعزيز البحث الحالي وتقديم رؤية أعمق لأثر التعلم الاجتماعي العاطفي على سلوكيات الطلاب الصفية وتصورات المعلمين حول المناخ المدرسي.

أظهرت الأبحاث أن الطلاب الذين يمتلكون مهارات اجتماعية وعاطفية متقدمة يكونون أكثر انضباطًا وتعاونًا، وأقل عرضة للتصرفات السلبية مثل التشويش أو العنف داخل الصف. كما بينت الدراسات أن تصورات المعلمين حول المناخ المدرسي تتحسن عندما يكون الطلاب أكثر قدرة على إدارة انفعالاتهم والتفاعل

بإيجابية؛ مما يقلل من الضغوط التي يواجهها المعلمون بسبب السلوكيات غير المرغوبة. كما تؤكد أهمية التركيز على تدريب المعلمين على استراتيجيات تعزيز هذه المهارات داخل الفصول الدراسية .

إلى جانب ذلك، كشفت الأبحاث أن إدراج برامج التعلم الاجتماعي العاطفي يقلل من معدلات العنف والتنمر داخل المدارس؛ حيث يصبح الطلاب الذين يطورون مهارات مثل التعاطف، وتنظيم العواطف، والتفاعل الاجتماعي الصحي أكثر قدرة على حل النزاعات بطرق بناءة. ويسهم ذلك في تحسين العلاقات بين الطلاب؛ مما يجعل البيئة المدرسية أكثر أمانًا ودعمًا نفسيًا. وهذا يتماشى مع أحد أبعاد البحث الحالي، الذي يهدف إلى قياس انعكاسات التعلم الاجتماعي العاطفي على طبيعة العلاقات الصفية والمناخ العام للمدرسة، موضحًا الدور الحيوي لهذه البرامج في تعزيز بيئة تعليمية إيجابية ومستقرة.

3. منهج البحث وأدو اته

1.3 منهج البحث

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي الارتباطي، وهو أحد المناهج المستخدمة في الدراسات التربوية والاجتماعية التي تهدف إلى تحليل العلاقة بين المتغيرات المختلفة دون التدخل في تعديلها أو التحكم فيها. يهدف هذا المنهج إلى وصف الظاهرة المدروسة كما هي في الواقع، وتحليل طبيعة العلاقة بين التعلم الاجتماعي العاطفي وسلوكيات الطلاب الصفية من جهة، وبين هذه السلوكيات وتصورات المعلمين حول المناخ المدرسي من جهة أخرى.

2.3 أدوات البحث

يعتمد البحث على أربع أدوات رئيسة لجمع البيانات، تم اختيارها بعناية لضمان قياس دقيق للمتغيرات محل الدراسة، وهي:

1. بطاقة التقييم الذاتي للتلاميذ (9-10 سنوات): تهدف هذه البطاقة إلى قياس مدى امتلاك التلاميذ في هذه المرحلة العمرية لمهارات التعلم الاجتماعي العاطفي، مثل ضبط النفس، والتفاعل الاجتماعي، وإدارة العواطف، وتتضمن مجموعة من العبارات التي تعكس هذه المهارات.

2. بطاقة التقييم الذاتي للطلاب (13-14 سنة): تستهدف هذه البطاقة الفئة العمرية الأكبر، مع تعديل فقراتها لتتناسب مع مستوى نضج الطلاب في هذه المرحلة. وتركز على مهارات مثل التفكير النقدي، والتعاطف، وتحمل المسؤولية الاجتماعية، والتفاعل الإيجابي مع الزملاء والمعلمين.

3. بطاقة الملاحظة الصفية للمعلم: تستخدم هذه الأداة لتقييم السلوكيات الصفية الفعلية للطلاب أثناء الحصص الدراسية؛ حيث يقوم المعلم بمراقبة وتسجيل مجموعة من السلوكيات مثل مدى الانتباه، والمشاركة في الأنشطة، واحترام القواعد الصفية. وتُتيح هذه البطاقة بيانات موضوعية تعزز نتائج التقييم الذاتي للطلاب؛ مما يضمن الحصول على صورة متكاملة عن سلوكياتهم الصفية.

4. استبيان المناخ المدرسي للمعلمين: يهدف إلى قياس تصورات المعلمين حول بيئة التعلم داخل المدرسة، ومدى تأثيرها على سلوكيات الطلاب الصفية. ويتناول الاستبيان محاور متعددة تساعد في فهم العلاقة بين المناخ المدرسي وسلوكيات الطلاب كما يدركها المعلمون؛ مما يتيح بعدًا تحليليًا إضافيًا للبحث.

اختيرت عينة عشوائية طبقية لضمان تمثيل متوازن للفئات المستهدفة، وذلك وفقًا للمرحلة العمرية والبيئة المدرسية. شملت العينة:

- عدد (100) تلميذ وتلميذة من الفئة العمرية (9-10 سنوات)، يمثلون الصفوف الدراسية في المرحلة الابتدائية، و(100) طالب وطالبة من الفئة العمرية (13-14 سنة)، يمثلون الصفوف الدراسية في المرحلة الإعدادية.

- عدد (50) معلمًا ومعلمة من نفس المدارس التي ينتمي إليها الطلاب؛ لضمان تقييم دقيق للمناخ المدرسي من وجهة نظر المعلمين، وشمل المعلمون تخصصات مختلفة؛ مما يتيح تنوعًا في الرؤى حول سلوكيات الطلاب داخل الفصول وتأثير المناخ المدرسي على العملية التعليمية.
- تم اختيار عدد (4) مدارس خاصة لضمان تنوع في البيئات المدرسية.

4. نتائج البحث وتفسيراتها

● **إجابة السؤال الأول:** "ما أثر التعلم الاجتماعي العاطفي على سلوكيات الطلاب الصفية؟"

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلاب في بطاقة التقييم الذاتي وبطاقة الملاحظة الصفية للمعلم، وتم استخدام اختبار معامل الارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين مستوى التعلم الاجتماعي العاطفي والسلوكيات الصفية.

الجدول 1: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى التعلم الاجتماعي العاطفي وسلوكيات الطلاب الصفية

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
مستوى التعليم الاجتماعي العاطفي (9-10) سنوات	3.85	0.74
مستوى التعلم الاجتماعي العاطفي (13-14) سنة	3.72	0.81
سلوكيات الطلاب الصفية (9-10) سنوات	3.91	0.68
سلوكيات الطلاب الصفية (13-14) سنة	3.79	0.76

الجدول 2: معامل الارتباط بين التعلم الاجتماعي العاطفي وسلوكيات الطلاب الصفية

الفئة العمرية	معامل الارتباط (r)	القيمة (p)	مستوى الدلالة
10-9 سنوات	0.67	0.001	دال عند 0.01
14-13 سنة	0.59	0.002	دال عند 0.01

أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائيًا بين التعلم الاجتماعي العاطفي وسلوكيات الطلاب الصفية، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط ($r = 0.67$) للفئة 9-10 سنوات، و($r = 0.59$) للفئة 13-14 سنة.

يشير ذلك إلى أنه كلما زادت مهارات التعلم الاجتماعي العاطفي لدى الطلاب، تحسنت سلوكياتهم الصفية، مثل الانتباه داخل الفصل، المشاركة في الأنشطة، والتفاعل الإيجابي مع المعلم والزملاء.

لوحظ أن العلاقة أقوى في الفئة العمرية الأصغر (9-10 سنوات) مقارنة بالفئة الأكبر (13-14 سنة)؛ مما قد يرجع إلى أن تأثير التعلم الاجتماعي العاطفي يكون أكثر وضوحًا في المراحل العمرية المبكرة.

تتفق هذه النتائج مع دراسة **Mahoney** et al (2018) التي أكدت أن تعزيز التعلم الاجتماعي العاطفي يساهم في تحسين التفاعل الاجتماعي والانضباط داخل الفصول الدراسية.

- **إجابة السؤال الثاني:** "ما العلاقة بين سلوكيات الطلاب الصفية وتصورات المعلمين حول المناخ المدرسي؟"

تم تحليل العلاقة بين سلوكيات الطلاب الصفية وتصورات المعلمين حول المناخ المدرسي باستخدام معامل الارتباط بيرسون، حيث تم جمع بيانات السلوكيات من بطاقة الملاحظة الصفية للمعلم، بينما تم قياس تصورات المعلمين حول المناخ المدرسي باستخدام استبيان المناخ المدرسي.

الجدول 3: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لسلوكيات الطلاب الصفية وتصورات المعلمين حول المناخ المدرسي

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
سلوكيات الطلاب الصفية (9-10) سنوات	3.91	0.68
سلوكيات الطلاب الصفية (13-14) سنة	3.79	0.76
تصورات المعلمين حول المناخ المدرسي	085.	0.72

الجدول 4: معامل الارتباط بين سلوكيات الطلاب الصفية وتصورات المعلمين حول المناخ المدرسي

الفئة العمرية	معامل الارتباط (r)	القيمة (p)	مستوى الدلالة
9-10 سنوات	0.71	0.000	دال عند 0.01
13-14 سنة	0.64	0.001	دال عند 0.01

أظهرت النتائج علاقة ارتباطية موجبة وقوية بين سلوكيات الطلاب الصفية وتصورات المعلمين حول المناخ المدرسي، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط ($r = 0.71$) للفئة العمرية 9-10 سنوات، و($r = 0.64$) للفئة 13-14 سنة.

يشير ذلك إلى أنه كلما كانت سلوكيات الطلاب إيجابية داخل الفصل، انعكس ذلك على إدراك المعلمين لجودة المناخ المدرسي؛ حيث يشعرون بأن البيئة الصفية أكثر تنظيمًا وتعاونًا.

كانت العلاقة أقوى في الفئة الأصغر سنًا، مما قد يشير إلى أن المعلمين يرون أن السلوكيات الجيدة في المراحل المبكرة تسهم في بيئة تعليمية أكثر إيجابية، مقارنة بالمراحل العمرية الأكبر التي قد يكون للسلوكيات الصفية فيها تأثيرات مختلفة على تصور المناخ المدرسي.

تتفق هذه النتائج مع دراسة **De Chaisemartin & Navarrete** (2020) التي أكدت أن تحسين سلوكيات الطلاب يعزز من تصورات المعلمين حول المناخ المدرسي؛ مما يزيد من رضاهم عن البيئة التعليمية.

- **إجابة السؤال الثالث:** "ما مدى اختلاف تصورات المعلمين حول المناخ المدرسي وفقًا لاختلاف مستوى التعلم الاجتماعي العاطفي لدى الطلاب؟"

تم تقسيم الطلاب إلى مجموعتين وفقًا لمستوى التعلم الاجتماعي العاطفي، مجموعة ذات مستوى تعلم اجتماعي عاطفي مرتفع (الطلاب الحاصلون على درجات أعلى من المتوسط في بطاقات التقييم الذاتي). ومجموعة ذات مستوى تعلم اجتماعي عاطفي منخفض (الطلاب الحاصلون على درجات أقل من المتوسط).

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتصورات المعلمين حول المناخ المدرسي لكل مجموعة، واستخدام اختبار (t) للفروق بين المتوسطين لتحديد ما إذا كانت هناك فروق دالة إحصائيًا.

الجدول 5: المتوسطات الحسابية والانحر افات المعيارية لتصورات المعلمين حول المناخ المدرسي وفقًا لمستوى التعلم الاجتماعي العاطفي لدى الطلاب

مستوى SEL لدى الطلاب	عدد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
مرتفع	25 معلمًا	4.02	0.65
منخفض	25 معلمًا	3.51	0.78

الجدول 6: نتائج اختبار(t) للفروق بين تصورات المعلمين وفقًا لمستوى التعلم الاجتماعي العاطفي لدى الطلاب

الفئة	قيمة (t)	قيمة (p)	مستوى الدلالة
تصورات المعلمين حول المناخ المدرسي	3.29	0.002	دال عند 0.01

أظهرت النتائج أن تصورات المعلمين حول المناخ المدرسي كانت أكثر إيجابية بشكل ملحوظ عندما كان مستوى التعلم الاجتماعي العاطفي لدى الطلاب مرتفعًا؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي (4.02) مقارنة بـ (3.51) للمجموعة ذات المستوى المنخفض.

كشف اختبار (t) أن الفرق بين المجموعتين دال إحصائيًا عند مستوى (0.01)؛ مما يعني أن الاختلافات ليست عشوائية، بل تعكس تأثيرًا حقيقيًا لمستوى التعلم الاجتماعي العاطفي على إدراك المعلمين لجودة المناخ المدرسي.

يشير ذلك إلى أن الطلاب الذين يمتلكون مهارات تعلم اجتماعي عاطفي قوية (مثل الوعي الذاتي، وإدارة العواطف، والتواصل الفعّال) يساهمون في خلق بيئة صفية أكثر استقرارًا؛ مما يجعل المعلمين يشعرون بمناخ مدرسي أكثر إيجابية ودعمًا.

تتماشى هذه النتائج مع دراسة **Atwell et al** (2021) التي أكدت أن تعزيز التعلم الاجتماعي العاطفي يحسن مناخ المدرسة من خلال تحسين التفاعل بين الطلاب والمعلمين وتقليل المشكلات السلوكية.

5. مناقشة النتائج

تسلط نتائج هذا البحث الضوء على الدور الحاسم الذي يلعبه التعلم الاجتماعي العاطفي في تحسين سلوكيات الطلاب الصفية وتعزيز تصورات المعلمين حول المناخ المدرسي. وفيما يلي مناقشة تفصيلية للنتائج، وربطها بالأطر النظرية والدراسات السابقة، بالإضافة إلى استعراض التفسيرات الممكنة لهذه النتائج.

أولًا: أثر التعلم الاجتماعي العاطفي على سلوكيات الطلاب الصفية

أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة وقوية بين مستوى التعلم الاجتماعي العاطفي لدى الطلاب وسلوكياتهم داخل الفصل؛ حيث كان معامل

الارتباط للفئة العمرية (9-10) سنوات (r = 0.67)، وللفئة (13-14) سنة (r = 0.59)؛ مما يعني أن الطلاب الذين يتمتعون بمستوى أعلى من التعلم الاجتماعي العاطفي يميلون إلى سلوكيات أكثر إيجابية داخل الصف، مثل التركيز، والتعاون، واحترام القواعد الصفية، والمشاركة الفعالة في الأنشطة.

وفقًا لنظرية التعلم الاجتماعي العاطفي (CASEL, 2023)، فإن الطلاب الذين يطورون مهارات مثل الوعي الذاتي، وإدارة العواطف، والمهارات الاجتماعية يصبحون أكثر قدرة على ضبط النفس، والتعامل مع الآخرين بفعالية؛ مما يقلل من المشكلات السلوكية داخل الصف.

تتفق هذه النتائج مع دراسة **Dowling & Barry** (2019) التي أكدت أن برامج التعلم الاجتماعي العاطفي تؤدي إلى تحسين السلوكيات الصفية وتقليل المشكلات الانضباطية بنسبة 10-20% مقارنة بالطلاب الذين لا يحصلون على هذه البرامج.

كما لوحظ أن العلاقة بين التعلم الاجتماعي العاطفي والسلوكيات الصفية كانت أقوى في الفئة العمرية الأصغر (9-10 سنوات)؛ مما يشير إلى أن التدخلات في المراحل المبكرة قد تكون أكثر فاعلية في تشكيل السلوكيات الإيجابية لدى الطلاب.

ثانيًا: العلاقة بين سلوكيات الطلاب الصفية وتصورات المعلمين حول المناخ المدرسي

أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائيًا بين السلوكيات الصفية الإيجابية للطلاب وتصورات المعلمين حول المناخ المدرسي؛ إذ كان معامل الارتباط للفئة العمرية (9-10) سنوات (r = 0.71)، و(13-14) سنة (r = 0.64)؛ مما يعني أن تحسن سلوكيات الطلاب يؤدي إلى تصورات أكثر إيجابية للمعلمين حول بيئة التعلم.

يتفق هذا مع نظرية المناخ المدرسي الإيجابي التي ترى أن استقرار السلوك الطلابي داخل الصف يؤثر بشكل مباشر على إحساس المعلمين بالرضا عن بيئة العمل، حيث يخلق بيئة تعليمية أكثر تنظيمًا وفعالية.

أشارت دراسة **De Chaisemartin & Navarrete** (2020) إلى أن تحسن سلوكيات الطلاب يؤدي إلى انخفاض مستويات التوتر والإجهاد لدى المعلمين؛ مما يزيد من رضاهم عن المناخ المدرسي.

يمكن تفسير هذه العلاقة القوية من خلال أن الطلاب الذين يظهرون سلوكيات إيجابية يكونون أكثر تعاونًا مع المعلمين، مما يجعل البيئة الصفية أكثر إنتاجية وسلاسة.

ثالثًا: تأثير مستوى التعلم الاجتماعي العاطفي لدى الطلاب على تصورات المعلمين حول المناخ المدرسي

أظهرت نتائج اختبار (t) للفروق أن المعلمين الذين يعملون مع طلاب لديهم مستويات عالية من التعلم الاجتماعي العاطفي كانت لديهم تصورات أكثر إيجابية حول المناخ المدرسي، حيث بلغ المتوسط الحسابي (4.02) مقارنة بـ (3.51) للمجموعة ذات المستوى المنخفض، وكان الفرق بينهما دالًا إحصائيًا عند مستوى ($p = 0.002$).

يشير ذلك إلى أن وجود طلاب يمتلكون مهارات تعلم اجتماعي عاطفي قوية يساعد في خلق بيئة صفية أكثر هدوءًا وتعاونًا، مما يسهل على المعلمين أداء عملهم بفعالية، ويجعلهم أكثر رضا عن المناخ المدرسي.

تؤكد هذه النتيجة على ما جاء في دراسة **Dowling & Barry** (2019) التي بينت أن المهارات العاطفية والاجتماعية للطلاب تؤثر بشكل مباشر على تفاعلهم مع المعلمين، مما يجعل البيئة التعليمية أكثر دعمًا وراحة للمعلم.

الطلاب الذين يتمتعون بمستوى عالٍ من التعلم الاجتماعي العاطفي يظهرون احترامًا أكبر للمعلم والقواعد الصفية، مما يجعل عملية التدريس أكثر سلاسة ومتعة للمعلمين.

6. خاتمة

خلص هذا البحث إلى أن التعلم الاجتماعي العاطفي يؤدي دورًا هامًا في تحسين سلوكيات الطلاب الصفية وتعزيز تصورات المعلمين حول المناخ المدرسي. فقد أظهرت النتائج أن الطلاب الذين يمتلكون مهارات اجتماعية وعاطفية متقدمة يكونون أكثر انضباطًا وتعاونًا داخل الفصول الدراسية، كما أن المعلمين الذين يعملون مع طلاب يتمتعون بهذه المهارات يكونون أكثر رضا عن بيئة العمل؛ مما ينعكس إيجابيًا على العملية التعليمية ككل. بالإضافة إلى ذلك، تبين أن تطبيق برامج التعلم الاجتماعي العاطفي يقلل من المشكلات السلوكية مثل العنف والتنمر، ويسهم في خلق بيئة مدرسية أكثر دعمًا واستقرارًا.

بناءً على هذه النتائج، يوصي البحث بدمج التعلم الاجتماعي العاطفي ضمن المناهج الدراسية والتوسع في تدريب المعلمين على استراتيجياته الفعالة، إضافةً إلى تعزيز التعاون بين المدرسة والأسرة لدعم هذه المهارات لدى الطلاب. كما يقترح البحث إجراء دراسات مستقبلية تتناول تأثير التعلم الاجتماعي العاطفي على التحصيل الأكاديمي والصحة النفسية للطلاب على المدى الطويل. يمكن أن يسهم تبني مثل هذه البرامج بشكل منهجي ومستدام في بناء بيئة تعليمية أكثر إيجابية وإعداد الطلاب لمستقبل أكثر نجاحًا وتوازنًا.

7. قائمة المراجع:

Atwell, M., Bridgeland, J., & Levine, M. (2021). *The role of social and emotional learning in future workforce readiness.* WestEd. https://selcenter.wested.org/resource/the-role-of-

social-and-emotional-learning-in-future-workforce-readiness/

Brackett, M. (2019). *Permission to feel: Unlocking the power of emotions to help our kids, ourselves, and our society thrive.* New York, NY: Celadon Books.

Casel (2023). CASEL Framework. Retrieved from https://casel.org

De Chaisemartin, C., & Navarrete, N. H. (2020). *The direct and spillover effects of a nationwide socio-emotional learning program for disruptive students.* arXiv preprint arXiv:2004.08126. https://arxiv.org/abs/2004.08126

Dowling, K., & Barry, M. M. (2019). *Implementing school-based social and emotional learning programmes: Lessons from a systematic review.* Health Promotion Research Centre, National University of Ireland Galway.

Durlak, J. A., Domitrovich, C. E., Weissberg, R. P., & Gullotta, T. P. (Eds.). (2015). *Handbook of social and emotional learning: Research and practice.* The Guilford Press.

Emmer, E. T., & Evertson, C. M. (2016). *Classroom management for middle and high school teachers* (10th ed.). United States: Pearson.

Jones, S. M., & Kahn, J. (2017). *The evidence base for how we learn: Supporting students' social, emotional, and academic development.* Washington, DC: National Commission on Social, Emotional, and Academic Development.

Mahoney, J. L., Durlak, J. A., & Weissberg, R. P. (2018). *An update on social and emotional learning outcome research.* Phi Delta Kappan, 100(4), 18–23. https://doi.org/10.1177/0031721718815668

Osher, D., Kidron, Y., Brackett, M., Dymnicki, A., Jones, S., & Weissberg, R. P. (2016). *Advancing social and emotional learning: Lessons from the field*. RAND Corporation.

Thapa, A., Cohen, J., Guffey, S., & Higgins-D'Alessandro, A. (2013). A review of school climate research. *Review of Educational Research*, *83*(3), 357–385. https://doi.org/10.3102/0034654313483907